الدور العلمي للنساء المبايعات في عهد النبوة

The scientific role of women who pledged allegiance during the era of Prophecy

حنان محمد رشيد
د. ظفر عبدالرزاق ذنون جاسم
جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الإنسانية

Hanan Mohammed Rashid
Dr. Dafar Abdul Razzaq Thanoon
University of Mosul- College of Education Human Science

dr.dafar.abdulrazzaq@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٨/١٢ **تاريخ القبول** ٢٠٢١/٩/٥

الكلمات المفتاحية: الحديث- دور- المعتقدات- المرأة

Keywords: Hadith - Role - Beliefs - Women

الملخص

عند مجيء الإسلام وانتشاره أعطى الله عزّ وجلّ للمرأة مكانتها الحقيقية ووجودها الإنساني والإجتماعي وأصبح الإسلام حداً فاصلاً بين احترام المرأة وتقديس كيانها فلم يأت الإسلام ديناً فقط وإنما جاء كثورة علمية ودينية واجتماعية على الاوضاع السائدة آنذاك، فكانت الأفكار والمعتقدات الإيمانية هي البذرة الصالحة لنمو مجتمع سليم من كل المخاطر وكان تأثير ذلك واضحاً على المرأة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمهن ويعضهن ويقرأ عليهن القرآن، فالصحابيات المبايعات كان لهن الدور العلمي في المجتمع الإسلامي فظهرت منهن المحدثات والفقيهات .

تناولت الدراسة إيضاح حرص المبايعات على طلب العلم، وحفظ القرآن الكريم وتفسيره، وروايتهن للحديث النبوي، ودورهن في الفقه، وقد عرفت وبرعت النساء المبايعات بالتمريض والأدب.

Abstract

Upon the advent of Islam and its spread, God Almighty gave women their true status and their human and social existence, and Islam became a dividing line between respecting women and sanctifying their being. All the dangers and the effect of this was clear on the woman, and the Messenger, may God bless him and grant him peace, used to teach them, bite them, and recite the Qur'an to them.

The study dealt with clarifying the keenness of allegiance to seeking knowledge, memorizing and interpreting the Holy Qur'an, their narration of the Prophet's hadith, and their role in jurisprudence .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عند مجيء الإسلام وانتشاره أعطى الله عز وجل للمرأة مكانتها الحقيقية ووجودها الإنساني والإجتماعي وأصبح الإسلام حداً فاصلاً بين احترام المرأة وتقديس كيانها، فلم يأت الإسلام ديناً فقط إنما جاء كثورة علمية ودينية واجتماعية على الأوضاع السائدة آنذاك، فكانت الأفكار والمعتقدات الإيمانية هي البذرة الصالحة لنمو مجتمع سليم من كل المخاطر وكان تأثير ذلك واضحاً على المرأة، فقد خاطب الله سبحانه النساء بالإيمان والمعرفة والأعمال الصالحة كما خاطب الرجال، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمهن ويعضهن ويقرأ عليهن القرآن، الصحابيات المبايعات كان لهنَّ الدور العلمي في المجتمع الإسلامي فظهرت منهن المحدّثات والفقيهات من الصحابيات والتابعيات اللاتي ورد ذكرهن في هذه الدراسة من حيث حرصهن على طلب العلم وحفظ القرآن الكريم وتفسيره وروايتهن للحديث النبوي وإظهار دورهن في الفقه.

وقد كان للبحث صعوبات منها:

١. الكتابة عن موضوع يخص النساء في الإسلام عموماً تكتنفه الصعوبة .
٢. كثرة المصادر والدراسات التي تتناول الصحابيات(رضي الله عنهن) .
٣. قلة المعلومات عن دور المبايعات في الجانب الأدبي حيث أقتصرت المعلومات على الشعر .

واعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع منها:

كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، وتفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ/١٠٨١م)، وكتاب صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وصحيح مسلم لأبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، كذلك: كتاب الطبقات لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعزالدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وغيرها من المصادر التي أمدت البحث بمعلومات قيمة، أما كتب المراجع الحديثة فمنها: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة، ومعجم أعلام النساء المسمى الدّرّ المنثور في طبقات ربَّات الخدور لزينب بنت علي العالمي .

وقد بُني البحث على مقدمة وتمهيد ومتن البحث قُسم إلى ستة أقسام ثم الخاتمة وأخيراً قائمة لمصادر ومراجع البحث.

هذا ونسأل أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

التمهيد:

يحتل العلم مكانة مهمة في الإسلام، ويرفع قدر العلماء على غيرهم من عامة الناس قال عز وجل:﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[١]، أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بالعلم ولأهميته نجد أن القرآن الكريم نزل بأول أمر يخص العلم:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[٢]، وهو فرض على كل مسلم ومسلمة فالخطاب الرباني شمل الذكر والأنثى فحثهم وأمرهم بالعلم لأنه الطريق لمعرفة الله سبحانه ومعرفة الأحكام الدينية، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(طلب العلم فريضة على كل مسلم)[٣]، لم يفرق الإسلام بين الأحرار والأرقاء في الحث على العلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم:(من كانت له جارية فعلَّمها فأحسن إليها، ثم أعتقها وتزوَّجها كان له أجران)[٤]، وفي نفس المعنى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(ثلاثة لهم أجران...ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، فله أجران)[٥]، المرأة المسلمة عامة والمبايعة خاصة أنطلقت للقيام بأدوارها العلمية من خلال المفاهيم التي وضعها لها الإسلام فتلقت العلم وساهمت في نقله وتطوير أمتّها فاستطاعت بتوفيق الله عز وجل أن

---

(١) سورة المجادلة: الآية: ١١ .

(٢) سورة العلق: الآية: ١ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني أبن ماجة، سنن أبن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، مطبعة دار احياء الكتب العربية، د.م، د. ت، رقم الحديث(٢٢٤): ٨١/١ ؛ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وأبن حجر، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، باب في طلب العلم: ١١٩/١-١٢٠.

(٤) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط١، دار أبن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م، رقم الحديث(٢٥٤٤): ٦١٦ ؛ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م، رقم الحديث (١١١٦): ٤٠٩/٢ .

(٥) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٩٧): ٣٧ ؛ سنن أبن ماجة، رقم الحديث(١٩٥٦): ٦٢٩/١ .

يكون لها حضور علمي كبير في صدر الإسلام بدءاً من أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) مروراً بالنساء المحدثات والفقيهات من الصحابيات والتابعيات التي تأثرن بهن[١] .

التعريف بالبحث:

أولاً: حرص المبايعات على طلب العلم:

حث الإسلام النساء على طلب العلم وحضور المجالس العلمية لتثقيفهن وتعليمهن للقيام بأدوارهن في المجتمع الإسلامي، روي أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:(يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فأجعل لنا يوماً نأتيك فيه تُعلمنا مما علمك الله. فقال: إجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن؛ فأتاهنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهنَّ مما علمه الله)[٢]، هذا يدل على حرصهن على التعلم كذلك تأكيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نيل النساء لحقوقهن التعليمية، ولم يمنع الحياء الصحابيات من سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم في أمور ومسائل شخصية فعن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قالت:(نِعْمَ النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقَّهن في الدين)[٣]، كانت المبايعة تسأل وتستفسر عما يشكل عليها فهمه، قال تعالى:﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٤]، إذ يعد السؤال أحد وسائل التعلم الذي يبعد الجهل ويوضح الصواب من الخطأ، روي عن فاطمة الزهراء(رضي الله عنها) أنها قالت:(دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل عرقاً، فجاء بلالٌ بالأذان، فقام ليُصلِّي، فأخذت بثوبه، فقلت: يا أَبه ألا تتوضأ؟ فقال: مم أتوضأُ يا بُنية؟ فقلت: مما مست النار، فقال لي: أوليس أطيب طعامكم ما مسته النار؟)[٥].

---

(١) عبد العزيز التوبجري، المؤتمر العلمي ، المرأة في العلوم تحت شعار نحو مستقبل أفضل: ٧٣ .

(٢) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٣١٠): ١٨٠٦ ؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،٢٠٠١م، رقم الحديث(٥٨٦٥)- (٥٨٦٧): ٣٨٦/٥-٣٨٧ .

(٣) البخاري، صحيح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، دون رقم: ٤٥ .

(٤) سورة النحل: الآية: ٤٣ .

(٥) أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي، مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، رقم الحديث (٢٦٤١٨): ١٦/٤٤ .

حضرت النساء المسجد وسمعن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لهن الحضور، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لصحابته:(لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)، وفي رواية: (لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد، إذا استأذنوكم)[١]، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصيهن عند الخروج للمساجد بعدة وصايا منها ما روته زينب الثقفية[٢](رضي الله عنها) فقالت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إذا شهدت إحداكنّ المسجد فلا تمس طيباً)[٣]، وفي رواية عنها أيضاً قال:(إذا شهدت إحداكن صلاة العشاء فلا تمسنَّ طيباً)[٤]، الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أهمية تعلم المرأة شؤون دينها ودنياها وما ينعكس على المجتمع من أثر ايجابي وفعال، فيسمح بحضور الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين للصلاة، أما الحيض فيعتزلن المصلى لكن يشهدن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تفعل إذا لم يكن لها جلباب لتحضر به فقال

---

(١) مالك بن أنس، الموطأ، صححه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م، باب ما جاء في خروج النساء إلى المساجد، دون رقم: ١٩٧/١ ؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، ط١، دار طيبة، ٢٠٠٦م، رقم الحديث(٤٤٢): ٢٠٧.

(٢) زينب بنت أبي معاوية: هي زينب بنت أبي معاوية، وقيل اسمها ريطة أو رائطة بنت عبدالله، زوجة الصحابي عبدالله بن مسعود، أسلمت وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر خمسين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً من الشعير(ينظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م: ٢٧٤/١٠-٢٧٥ ؛ عزالدين أبن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي معوض وعادل أحمد الموجود، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البري وآخرون، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م: ١٢٢/٧ ؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، الاستيعاب، صححه وخرّج احاديثه: عادل مرشد، ط١، دار الأعلام، عمّان، ٢٠٠٢م: ٩٠٧؛ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م: ١٨٨/٣٥ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، باب الرضخ للنساء: ٧/٦).

(٣) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٤٤٢): ٢٠٧ .

(٤) موطأ مالك، باب ما جاء في خروج النساء إلى المساجد، دون رقم: ١٩٨/١ .

صلى الله عليه وسلم:(فلتعرها أختها من جلابيبها)[١]، رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أهمية إستماع المرأة للخطب في ثقافتها الدينية والدنيوية، وكان يحرص أن يصل كلامه للنساء ذلك أنهم يكونون في الصفوف الأخيرة من الصلاة بعد الرجال والأولاد، وإذا ما ظن أنهن لم يسمعن خطبته خرج إليهن ووعظهن، عن ابن عباس قال:(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يُسمع، فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تُلقي القرط والخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه)[٢]، لم تكتف المبايعات والنساء في العهد النبوي بشكل عام من حضور المجالس العلمية فكن يأتين لبيت الرسول صلى الله عليه وسلم ليسألنه ويتعلمن منه .

عرفت الكثير من المبايعات القراءة والكتابة ومن أبرزهن الشفاء بنت عبدالله[٣] التي تعلمت القراءة والكتابة قبل الإسلام، وأستكملت ثقافتها وعلمها بعد إسلامها وأخذت على عاتقها تعليم المسلمات تبتغي بذلك الثواب من الله تعالى، وخير من تعلم على يدها أم المؤمنين حفصة(رضي الله عنها) حيث طلب منها الرسول صلى الله عليه وسلم تعليمها الكتابة وتحسين

---

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٨٩٠): ٣٩٣ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث (٩٧٤): ٢٣٦ ؛ الترمذي، الجامع، رقم الحديث(٥٣٩): ٥٤١/١-٥٤٢ .

(٢) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٩٨): ٣٧ ؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث (٥٨٦٣): ٣٨٥/٥-٣٨٦ .

(٣) الشفاء بنت عبدالله: هي الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن خلف بن صدَّاد بن عبدالله القرشية العدوية، لها صحبة أسلمت قديماً وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة، تزوجها أبو حثمة بن حذيفة فولدت له سليمان، وولدت لمرزوق بن حذيفة أبا حكيم بن مرزوق، وكان شريفاً، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم (ينظر: أبن سعد، الطبقات: ٢٥٤/١٠ ؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: أحمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م: ٩٨/١٦؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البسرّي وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م: ٢٠١/٨ ؛ ياسين بن خير الله الخطيب العمري، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، حققه وعلّق عليه: حسام رياض عبد الحكيم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ٢٠٠٠م: ٣٠٥).

وتزيين الخط، كذلك أن تعلمها رقية النّملة التي كانت ترقي بها في الجاهلية ولم ترقي بها في الإسلام حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لها بذلك(١).

ثانياً: حفظ القرآن الكريم وتفسيره:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما تنزل الآيات الكريمة يقرأها على النساء بعد قراءتها على الرجال(٢)، أهتمت المبايعات بتلاوة وفهم وحفظ وتفسير القرآن الكريم وكانت تغتنم الفرص لذلك، تقول أم هشام بنت حارثة(٣) وكانت تحضر الصلاة في المسجد وتستمع لخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أخذت﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾(٤) من فِيء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأها في الصلاة(٥)، وفي رواية: (ما حفظتُ(قَ) إلا من فِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بها كل جمعة)(٦).

أما أم ورقة الشهيدة(٧) نشأت على حب كتاب الله، وراحت تقرأ آياته آناء الليل وأطراف النهار، جمعت القرآن الكريم وكانت تتدبر وتفهم معانيه اشتهرت بعبادتها وصلاتها، وأذن لها

---

(١) أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩١٥ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٦٢/٧-١٦٣ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٠١/٨.

(٢) محمد بن اسحاق المطلبي، السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، د. م، ١٩٧٨م: ١٤٧.

(٣) أم هشام الأنصارية: هي أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد من بني مالك بن النجار، أخت عمرة بنت عبدالرحمن لأمها، أما زوجها فهو عمارة بن الحبحاب بن سعد بن قيس بن عمرو من بني مالك بن النجار، لها صحبة شهدت بيعة الرضوان وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت تحضر المسجد فحفظت القرآن والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(أبن سعد، الطبقات: ٤١١/١٠-٤١٢ ؛ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، د. ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت: ٤٨١/١٢-٤٨٢ ؛ محمود المصري، صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، ط١، منشورات أبو بكر الصديق، د. م، ٢٠٠٣م: ٢٨٢) .

(٤) سورة ق: الآية: ١ .

(٥) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٧٤٥٥) و(٢٧٤٥٦): ٤٤٧/٤٥-٤٤٨ ؛ أبن سعد، الطبقات: ٤١٢/١٠ .

(٦) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٨٧٣): ٣٨٧ .

(٧) أم ورقة: هي أم ورقة بنت عبدالله، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة، فعندما استأذنته أن تخرج معه في بدر، لتساهم في مداواة وتمريض الجرحى، وتمنت

الرسول صلى الله عليه وسلم أن تؤم أهل بيتها وأن تتخذ مؤذناً في دارها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها[1]، سارعت الصحابيات بتطبيق أوامر الله عز وجل على أرض الواقع فحين نزلت آية الحجاب أستجابوا بسرعة للأمر، وأثنت أم المؤمنين

أن يهديها الله سبحانه الشهادة، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل قد مهد لها الشهادة وأوصاها أن تبقى في دارها، وكانت أم ورقة تؤم أهل دارها وقد اتخذت في بيتها مؤذناً، بعد أن أذن لها النبي صلى الله عليه وسلم، جمعت القرآن الكريم وهي قارئة له، كان لديها غلام وجارية، فقتلاها في الليل بعد أن غماها بقطيفة حتى ماتت وهربا، فأصبح عمر بن الخطاب، يقول: والله ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة، فلما دخل بيتها وجدها ملفوفة بقطيفة في جانب المنزل، فأمر بإحضار القتلة فجيء له بهما، وصلبا، وكانا أول من صلب في المدينة(ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د .ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م: ٦٣/٢ ؛ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م: ٣٨١/٦-٣٨٢ ؛ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق أبن منده الاصبهاني، المستخرج من كتب الناس والمستطرف من احوال الناس للمعرفة، حققه وقدّم له وعلّق عليه: عامر حسن صبري التميمي، د. ط، د. ن، البحرين، د. ت: ٥٢١/٢ ؛ موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي، الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، حققه وقدّم له: علي نويهض، د. ط، دار الفكر، د. م، د. ت: ٣٥٨ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٤٨٩/٨-٤٩٠) .

(١) أبو عمرو خليفة بن خياط شباث العصفري، الطبقات، حققه وقدم له: اكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م: ٣٤٤ ؛ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط. خ، دار الرسالة العالمية، د. م، ٢٠٠٩م، رقم الحديث(٥٩١) و(٥٩٢) :٤٤٢/١-٤٤٣ ؛ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن مهران الاصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، د. ط، دار الوطن، د. م، د. ت: ٣٥٧٢ ؛ جمال الدين أبي الفرج أبن الجوزي، صفة الصفوة، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، خرّج احاديثه: محمد رواس قلعجي، د .ط، دار المعرفة، د. م، د.ت: ٧٢/٢ ؛ أحمد خليل جمعة، نساء مبشرات بالجنة، قدّم له: منذر شعّار، ط٦، دار أبن كثير، دمشق، ٢٠١٢م: ٢٩١.

عائشة(رضي الله عنها) خيراً على نساء الأنصار فقالت: (لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجور أو حجوز- شك أبو كامل راوي الحديث- فشققنهن فاتخذنه خُمراً)[١].

كذلك أم المؤمنين عائشة بنت الصديق التي تعلمت العلم والحكمة وتثقفت في بيت النبوة، أشتهرت بتفسير القرآن الكريم حيث كانت عالمة بكلام الله عز وجل بعيدة كغيرها من الصحابيات المبايعات عن القول بالرأي والهوى وتعتمد على القول المأثور، ويأخذ العلماء أقوالها كمصدر مهم في التفسير وسبب نزول بعض الآيات. تفسيرها ورواياتها لأسباب النزول علم مسند وموثق بالمناسبات التاريخية، ولها فيه شروحات وإيضاحات، إلا أن العبرة عندها دائماً بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكانت الأقدر فهماً للمطلوب القرآني والأسرع إدراكاً لمقصود الأسلوب القرآني، تهديها في ذلك صحة إستنباطها وبعد نظرها وأجتهادها الشخصي وحدة بصيرتها، ومعرفتها الواعية، حيث تعتمد البيان العلمي في توجيه أقوالها الموجزة الواضحة[٢]، روي عن عروة بن الزبير[٣] أنه سأل عائشة(رضي الله عنها) عن لغو الإيمان في قوله عز وجل:﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾[٤]، فقالت:(هو: لا والله، وبلى والله. ما يتراجع به الناس)[٥]، كذلك

(١) سنن ابي داود، رقم الحديث(٤١٠٠) :١٩٦/٦ ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر ،القاهرة ،٢٠٠١م: ٢٦٢/١٧-٢٦٣ .

(٢) ظفر عبد الرزاق ذنون جاسم، المرويات التاريخية لأم المؤمنين عائشة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م: ٣٥٠-٣٥١ .

(٣)عروة بن الزبير: هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، يكنى أبو عبدالله، تابعي فقيه المدينة وأحد الفقهاء السبعة تفقه على يد خالته عائشة أم المؤمنين، كان كثير العلم كالبحر لا تكدِّره الدَّلاء، خرج إلى البصرة ومصر، توفي سنة ٩٤ وقيل٩٩ للهجرة(ينظر: أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت: ٣٣١/١-٣٣٢ ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م: ٤٢١/٤) .

(٤) سورة البقرة: الآية: ٢٢٥ .

(٥) الطبري، جامع البيان: ١٥/٤ ؛ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر أبن كثير الدمشقي، تفسير أبن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م: ٢٤٤/١ .

سؤاله في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾[1](قالت: يا بن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليِّها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن ينتقص صداقها، فنهوا عن نكاحهن، إلا أن يقسطوا في إكمال الصداق، وأُمروا بنكاح ما سواهنَّ، قالت: وأستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [2]، فأنزل الله لهم أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في إكمال الصداق، وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء، فكما يتركونها حين يرغبون فليس عليهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يُقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق)[3]، سأل عروة ايضاً عن قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾[4] قال:(قلت: أكُذِبوا أم كذَّبوا؟ قالت عائشة: كذَّبوا. قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كذَّبوهم، فما هو بالظن. قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها: وظنوا أنهم قد كُذِّبوا؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظنُّ ذلك بربها. قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء واستأخر عليهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذَّبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك)[5]، وصفت عائشة الصديقة(رضي الله عنها) نهر الكوثر بما سمعته من الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت:(الكوثر نهر في بُطنان الجنة؛ وسط الجنة، فيه نهرٌ شاطئاه دُرٌّ مجوَّفٌ، فيه من الآنية لأهل الجنة مثل عدد نجوم السماء)[6].

وسألت أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله سبحانه: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [7]

---

(١) سورة النساء: الآية: ٣ .

(٢) سورة النساء: الآية: ١٢٧ .

(٣) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٥٠٩٢): ١٢٩٨-١٢٩٩ ؛ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لإحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م: ٦/٢٣-٢٤؛ أبن كثير، تفسير القرآن: ١/٥١٠ .

(٤) سورة يوسف: الآية: ١١٠ .

(٥) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٤٦٩٥): ١١٦٢ ؛ الطبري، جامع البيان: ١٣/٣٩٥-٣٩٦ ؛ القرطبي، الجامع: ١١/٤٧٣.

(٦) الطبري، جامع البيان: ٢٤/٦٨٠-٦٨١ ؛ أبن كثير، تفسير القرآن :٤/٤٨٦ .

(٧) سورة إبراهيم: الآية: ٤٨.

فقالت:(يا رسول الله، إذا بُدِّلت الأرض غير الأرض، أين يكون الناس؟ قال: على الصراط)[١]، كذلك روى أبن أبي مليكة عن عائشة(رضي الله عنها)، قالت:(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من نوقش الحساب هلك، قلت: يا رسول الله، إن الله يقول: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ إلى قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسِيرًا ﴾[٢]، قال: ذلك العرض)[٣].

ثالثاً: روايتهن للحديث النبوي:

كان للمبايعات دور كبير في رواية وحفظ الحديث الشريف ذلك أن المرأة المسلمة كانت تشعر بأنها معنية بتعلم الحديث كونه المصدر التشريعي بعد القرآن الكريم لمعرفة الأحكام والواجبات والحلال والحرام، فكانت النساء في العهد النبوي إما يسمعن الحديث من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرةً أو من آبائهن، وإخوانهن، وأزواجهن، وكنَّ ثقةً في نقل ورواية الحديث النبوي يقول الذهبي:(وما علمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها)[٤]، وردت أحاديث النساء عن الرسول صلى الله عليه وسلم في كتب الصحيحين والسنن وكتب التفسير، هناك الكثير من المبايعات الراويات اللاتي أخذ عنهن الصحابة والتابعين من الحفاظ والمسندين[٥]، سنذكر بعض النماذج منهن:

أم المؤمنين عائشة: الصوامة القوامة المحدثة الأولى تتصدر في قائمة الأكثر رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث روت(١٢١٠)أحاديث، اتفق البخاري ومسلم منها على

(١) الطبري، جامع البيان: ٧٣٧/١٣ ؛ القرطبي، الجامع: ١٦٩/١٢ .

(٢) سورة الانشقاق: الآية: ٧-٨ .

(٣) الترمذي، الجامع، رقم الحديث(٣٣٣٧): ٣٦٠/٥ ؛ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ،٢٠٠٢م: ١٥٢٨- ١٥٢٩.

(٤) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت: ٦٠٤/٤.

(٥) مناف عبد الإله ابراهيم، صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م: ١٤٨.

(١٧٤) حديثاً، وانفرد البخاري بـ(٥٤) حديث، ومسلم بـ(٦٨)حديث[١]، كانت(رضي الله عنها) لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه[٢] فهي حجة في العلم تلقى منها الصحابة والتابعين العديد من الأمور الدينية كرواية الحديث والفقه، وللسيدة عائشة(رضي الله عنها) أستدراكات على الصحابة وهو دليل على قوة فقهها وعلمها.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[٣]، مناقبها وفضائلها كثيرة أرسل لها السلام جبريل(عليه السلام)[٤]، قال عنها الزهري: (لو جُمع علم عائشة إلى علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل)[٥]، وقال أبو موسى الاشعري:(ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثٌ قطُّ فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً)[٦]، وكان للسيدة عائشة(رضي الله عنها) مصحف خاص بها، جمعت القرآن إلى تفسيره لذا كان حجم المصحف ثلاث مرات، ومن الأمور التي بايع عليها الرسول صلى الله عليه وسلم النساء ترك أفعال ما قبل الإسلام مثل البدع والخرافات والسحر وغيرها التي تفكك وتهلك المجتمع، ولا يأتي ذلك إلا من خلال التحصن بالقرآن الكريم والعلم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال عز وجل:﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾[٧]، قالت عائشة(رضي الله عنها) في ذلك:(من زعم أنه يُخبر الناس بما يكون في

(١) جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن أبن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م: ٢٦٣ ؛ النووي، تهذيب الاسماء: ٣٥١/٢ .

(٢) البخاري، صحيح، رقم الحديث(١٠٣): ٣٩ .

(٣) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٢٤٤٦): ١١٤٣ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٣٧٦٩) و(٣٧٧٠): ٩٢٤ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٨٧/٧.

(٤) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٢٤٤٧): ١١٤٣ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٣٢١٧): ٧٩٦ ؛ سنن أبن ماجة، رقم الحديث(٣٦٩٦): ١٢١٨/٢ .

(٥) أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٢٠ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٣٣/٨ .

(٦) الترمذي، الجامع، رقم الحديث(٣٨٨٣): ١٨٢/٦ ؛ أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٢/٢ ؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤٣٥/١٢ .

(٧) سورة النمل: الآية: ٦٥ .

غدٍ، فقد أعظم على الله الفرية)[١] علمها بالقرآن كان بمثانة حصن لها من الأمور التي لا يرضاها الله سبحانه، فلتتعلم وتقتدي بها نساء الأمة، أم المؤمنين نموذج فريد تتجلى في شخصيتها المتعلمة المبادئ والقيم التي غرفتها من ينبوع النبوة، وأفادت بعلمها وفقهها الأمة .

أم المؤمنين أم سلمة: من فقهاء الصحابيات[٢]، وتعد ثاني راوية للحديث، روت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة حيث يبلغ مسندها (٣٧٨) حديثاً، اتفق البخاري ومسلم لها على(١٣) حديث، وانفرد البخاري بـ(٣) أحاديث، ومسلم بـ(١٣) حديث[٣]، روى عنها العديد من الصحابة والتابعين، وهي آخر من توفى من أمهات المؤمنين لذا كان الناس يلجأون إليها لسماع الحديث والتفقه في الدين ويسألونها ويستفتونها لمعرفتها بأحكام الشريعة، كان الصحابة إذا أختلفوا في أمر رجعوا إليها روى أبو سلمة أنه(جاء رجل إلى أبن عباس وأبو هريرة جالسٌ عنده فقال: أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة، فقال أبن عباس: آخر الأجلين، قلت أنا ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ ﴾[٤] قال أبو هريرة: أنا مع أبن أخي، يعني ابا سلمة، فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها، فقالت: قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو السنابل فيمن خطبها)[٥]، كانت أم سلمة حافظة لكتاب الله ذات فصاحة وبلاغة، ومن فضائلها أن جبريل (عليه السلام) أتى للرسول صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة، فتحدث جبريل(عليه السلام) ثم قام، فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم أم سلمة(رضي الله عنها) قال: (من هذا؟ قالت: دحية، قال: ايم الله ما حسبته إلا إياه)[٦]، مرويات أم المؤمنين تغلب عليها الصفة العملية فقد جمعت بين الأحكام والتفسير والأدب

(١) الطبري، جامع البيان: ١٠٥/١٨ ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩م: ٧٨٨.

(٢) الذهبي، سير اعلام: ٢٠٣/٢.

(٣) أبن الجوزي، أهل الأثر: ٢٦٣ ؛ الذهبي، سير اعلام: ٢١٠/٢.

(٤) سورة الطلاق: الآية: ٤ .

(٥) البخاري، صحيح، رقم الحديث(٤٩٠٩): ١٢٤٣ .

(٦) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٢٤٥١): ١١٤٧ .

والادعية والفتن، مثل الطهارة والصلاة والصوم والزكاة وفضل الصدقة، والحج، والجنائز والحداد والرضاع، كذلك روت في المغازي والمظالم، والمناقب...الخ[١].

أم المؤمنين سودة بنت زمعة: نظراً لقرب أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) من النبي صلى الله عليه وسلم فقد كنَّ راويات للحديث، فالكثير من الأحاديث روتها زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك المبايعات(رضي الله عنهن)، لا ينكر أحد فضلهن وقيمة روايتهن وما نتج عنها من قواعد وأحكام شرعية، وقد ذكرها ابن خياط فيمن حفظ الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم[٢]، وقد روت خمسة أحاديث، فعن أم المؤمنين سودة قالت:(جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج. قال: أرأيتك لو كان على أبيك دين، فقضيته عنه، قُبل منك؟ قال: نعم، قال صلى الله عليه وسلم: فالله أرحم، حج عن أبيك)[٣].

أسماء بنت يزيد[٤]: روت جملة أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ (٨١) حديثاً، وقد كانت تسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عما يشكل عليها من أمور، حدّث عنها: مولاها

---

(١) آمال قرداش بنت الحسين، دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى،ط١،كتاب الأمة، الدوحة، ١٩٩٩م: ٤٥.

(٢) الطبقات: ٣٣٥.

(٣) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٧٤١٧): ٤٠٧/٤٥ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٥٨/٧.

(٤) أسماء بنت يزيد: هي أسماء(وقيل فكيهة) بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارية الاوسية الأشهلية، لها صحبة، تكنى أسماء بأم عامر(ويقال أم سلمة)، وهي بنت عمة معاذ بن جبل(رضي الله عنه) بايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، قيل أنها خدمت النبي صلى الله عليه وسلم، شهدت الحديبية وخيبر وفتح مكة، تلقب بخطيبة النساء وخطيبة الأنصار لبلاغتها وفصاحتها، وكانت ذات عقل ودين نابذة لكل ما يورث الفتن والغرور، وامتازت بالشجاعة حيث قتلت في معركة اليرموك تسعة من مقاتلي الروم بعمود خيمتها، عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية، وسكنت دمشق وتوفيت فيها ودفنت في مقبرة الباب الصغير(ينظر: أبن سعد، الطبقات:٣٠١/١٠ ؛ أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء: ٧٦/٢ ؛ أبن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن أبن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م: ٣١/٦٩ ؛ الذهبي، سير اعلام: ٢٩٦/٢ ٢٩٧ ؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/١٢؛ عمر رضا كحالة، اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، د. ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت: ٦٦/١).

مهاجر، وشهر بن حوشب ومجاهد وأبن أختها محمود بن عمرو وإسحاق بن راشد وغيرهم[١]، كان لأسماء(رضي الله عنها) مكانة عظمى عند الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يكرم الأنصار رجالهم ونسائهم ويزور أسماء في بيتها وتتشرف بزيارته وتحفظ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، قالت:(قال النبي صلى الله عليه وسلم: يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاضطرام السعفة في النار)[٢] فضلاً عن أن هناك روايات متعددة أخرى ذكرتها أسماء في مجالات مختلفة.

أسماء بنت أبي بكر: روت عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥٦) حديثاً، روى عنها ابناها عبدالله وعروة وعبدالله بن عباس وابن أبي مليكة وغيرهم، والأحاديث في أمور وأحداث متنوعة ومتعددة منها أنها قالت:(أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني زوَّجتُ ابنتي، فمرضت، فتمرَّط رأسها، وإن زوجها قد اختلف إلي، أفأصل رأسها؟ قالت: فسب الواصلة والمستوصلة)[٣]، ومما روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا مهلِّين للحج أنه قال:(من كان معه هدي، فليقم على إحرامه، ومن لم يكن معه هدي، فليحلل)[٤]، كذلك تذكر أسماء(رضي الله عنها) كسوف الشمس على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فتقول:(صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف، فأطال القيام، ثم ركع، فأطال الركوع ، ثم رفع، فأطال القيام، ثم ركع، فأطال الركوع، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد، فأطال السجود، ثم قام، فأطال القيام، ثم ركع، فأطال الركوع، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم انصرف، فقال: دنت مني الجنة حتى لو اجترأت لجئتكم بقطافٍ من قطافها،

---

(١) الذهبي، سير اعلام: ٢٩٧/٢ ؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/١٢.

(٢) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٧٦٠٠) :٥٧٦/٤٥ ؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، حققه وخرج احاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، د .ط، مكتبة أبن تيمية، القاهرة، د.ت، رقم الحديث(٤٠٤): ١٥٨/٢٤ ؛ محمد حسان، نساء في زمن النبوة، ط١، مكتبة فياض، المنصورة، ٢٠١٣م: ١٦١.

(٣) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٦٩٦٠) :٥٢٢/٤٤ ؛ مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٢١٢٢): ١٠١٩ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٥٩٣٥): ١٤٩٣.

(٤) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٦٩٦١): ٥٢٣/٤٤ ؛ مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(١٢٣٦): ٥٦٨.

ودنت مني النار حتى قلت: يا رب، وأنا معهم؟ وإذا امرأة تخدشها هرة، قلت: ما شأن هذه؟ قيل لي: حبستها حتى ماتت، لا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض)[١].

وقد روت أم عطية الأنصارية عن النبي صلى الله عليه وسلم(٤٠) حديثاً، أتفق الشيخان على ستة وأنفرد كلاً منهما على واحد.

ذكر أبن الجوزي رواة الحديث من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً ونساء(رضي الله عنهم) من الذين رووا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقسمهم على عدد الأحاديث التي نقلوها، وذكر المبايعات من بينهم: أم المؤمنين عائشة في أصحاب الألوف، وأم سلمة في أصحاب المئتين، وأسماء بنت عميس وأسماء بنت أبي بكر والربيع بنت معوذ في أصحاب العشرات، وفاطمة الزهراء في أصحاب الثمانية عشر، وأم سليم بنت ملحان في أصحاب الأربعة عشر، والشفاء بنت عبدالله في أصحاب الاثني عشر، وبسرة بنت صفوان في أصحاب الأحد عشر، وذكر كذلك في أصحاب الآحاد أقل من عشرة أحاديث: أميمة بنت رقيقة، وخولة بنت قيس، وخنساء بنت خدام، وزينب الثقفية زوجة عبدالله بن مسعود، والفريعة بنت مالك، وأم رميثة، وأم حرام بنت ملحان، وأم العلاء الأنصارية، وخولة بنت ثعلبة، وسودة بنت زمعة، وأم أيمن، وأم بجيد، وأم المنذر، وأم صبية، وسهلة بنت سهيل، وعائشة بنت قدامة، وأم بشر بن البراء، وأم عمارة، وأم معبد، وخديجة أم المؤمنين، وحمنة بنت جحش، وأم رومان، وأم شريك، وأم حميد، وأم أيوب، وام خالد بنت الأسود(رضي الله عنهن)[٢].

رابعاً: دورهُنَّ في الفقه:

حرصت المبايعات(رضي الله عنهن) التفقه في الدين وتعلم العلم الشرعي، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[٣]، وحين كافأ النبي صلى الله عليه وسلم أبن عباس دعا له فقال:(اللهم فقهه في الدين)[٤]، وقد كانت السيدة عائشة(رضي الله عنها) من المكثرات بالفتوى والفقه، والمتوسطين في الفقه أم سلمة(رضي الله عنها)، ومن المقلين أسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنها)، وهناك صحابيات مبايعات أُخريات أشتهرنَ بالفقه نذكر منهنَ:

---

(١) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٦٩٦٣): ٤٤/٥٢٤-٥٢٥ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٤٥): ١٨٤ ؛ سنن أبن ماجة، رقم الحديث(١٢٦٥): ١/٤٠٢.

(٢) أهل الأثر: ٢٦٣ -٢٨٠ .

(٣) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(١٠٣٧): ٤٥٨ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(٧٣١٢) ١٨٠٦.

(٤) البخاري، صحيح، رقم الحديث(١٤٣): ٤٩ .

أم عطية الأنصارية: المبايعة الفقيهة من فاضلات الصحابيات، روايتها وفقهها أصل في غسل الميت كانت تغسل نساء المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ عنها حديث الغسل جماعة من الصحابة والتابعين في البصرة، أنتقلت (رضي الله عنها) في آخر عمرها إلى البصرة وسكنت فيها(١)، وغسلت السيدة زينب(رضي الله عنها)، تقول في ذلك:(لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا النبي: اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خمساً وأجعلن في الخامسة كافوراً أو شيئاً من كافور، وإذا غسلتنها فأعلمنني، فلما غسلناها أعلمناه فأعطانا حقوه –الإزار- فقال: أشعرنها إيّاه)(٢).

الربيع بنت معوذ(٣): إلى جانب ما عرف عن الربيع(رضي الله عنها) حضور الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي راوية للحديث أيضاً وأهم رواياتها كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الصحابة والتابعين يرجعون إليها في ذلك، لها روايات عدة منها:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا، فيكثر، فأتانا فوضعنا له الميضأة، فتوضأ، فغسل كفيه ثلاثاً ومضمض وأستنشق مرة مرة، وغسل وجهه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً، ومسح رأسه بما بقي من وضوئه في يديه مرتين، بدأ بمؤخره ثم رد يده إلى ناصيته، وغسل رجليه ثلاثاً، ومسح أذنيه مقدمهما ومؤخرهما)(٤)، أما حديثها عن صوم عاشوراء فقالت: (قال رسول الله

---

(١) أبن سعد، الطبقات: ٤٢٢/١٠ ؛ النووي، تهذيب الأسماء: ٣٦٤/٢ ؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤٥٥/١٢ .

(٢) مسلم بن الحجاج، صحيح، رقم الحديث(٩٣٩): ٤١٦-٤١٧ ؛ البخاري، صحيح، رقم الحديث(١٢٥٣)-(١٢٦٣): ٣٠٣ ؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٥٧ .

(٣) الربيع بنت معوذ: هي الربيع بنت معوذ(بن عفراء وهي أمه) بن الحارث بن رفاعة النجارية الأنصارية، كان أبوها من كبار الصحابة الذين شهدوا بدراً، زوجها اياس بن البكير من بني ليث، ولدت له محمد، وهي من المبايعات تحت الشجرة وهي صحابية جليلة لها قدر عظيم ومنزلة بين نساء المسلمين، عندما أرادت مفارقة زوجها قالت له: أختلع منك بجميع ما أملك؟ فوافق ، فأعطته كل شيء إلا درعها، فخاصمها عند الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣٥ للهجرة، والذي قال لها بأن الشرط أملك، فدفعته إليه، عمرت دهراً وتوفيت في خلافة عبد الملك بن مروان(ينظر: أبن سعد، الطبقات:٤١٥/١٠-٤١٦؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٠٣-٩٠٤ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٠٨/٧-١٠٩؛ المزي، تهذيب الكمال: ١٧٣/٣٥-١٧٤ ؛ العسقلاني، الاصابة: ١٣٢/٨-١٣٣) .

(٤) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٧٠١٦): ٥٦٧/٤٤ ؛ الترمذي، الجامع، رقم الحديث(٤٤): ٩٢/١-٩٣ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث(٦٨١):٢٦٩/٢٤ .

صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء: من أصبح منكم صائماً؟ قالوا: منا الصائم، ومنا المفطر. قال: فأتموا بقية يومكم وأرسلوا إلى من حول المدينة، فليتموا بقية يومهم)[١]، وصفت الربيع(رضي الله عنها) رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفاً جميلاً، حينما سئُلت عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم قالت:(لو رأيته لرأيت الشمس طالعة)[٢].

خامساً: التمريض:

لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الرجال يقاتلون في سبيل الله لرفع راية الإسلام، كانوا بحاجة لمن يعينهم في ذلك إذا أصيب أحدهم في ساحات الوغى، هنا برز دور الصحابيات المبايعات فكن خير معين لهم وتطوعت العديد من النساء لحضور الغزوات ومساعدة وخدمة المقاتلين والعناية بالجرحى والمرضى، مهنة التمريض مهنة العطاء والرعاية وتخفيف الأذى عن الأخرين لذا فالمؤمنات المبايعات بما يمتلكن من وجدان صادق ونبل وأمانة كن قادرات على تقديم هذه المساعدة، رغبة في الحصول على الثواب والأجر من الرحمن، لم تقتصر المهنة على الحرب وإنما في أوقات السلم أيضاً، والشواهد التاريخية كثيرة في هذا المجال، عندما نذكر التمريض في العهد النبوي يتبادر إلى الذهن بشكل تلقائي الصحابية الجليلة رفيدة الأسلمية أول طبيبة في الإسلام، كان لها خيمة في المسجد تداوي الجرحى والمرضى، لما أصيب الصحابي سعد بن معاذ في غزوة الخندق جعلوه خيمتها تداوي جرحه حتى مات(رضي الله عنه) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يجعلوه في خيمة رفيدة، فيزوره ويقول:(كيف أمسيت؟، وإذا أصبح، كيف أصبحت؟ فيخبره)[٣]، يقول عنها الشاعر:

رُفَيْدَة عَلِّمِي النَّاسَ الحنَانا وَزِيدي قومَكِ العالينَ شانا
خُذِي الجرحَى إليكِ فأكرِميهم وَطُوفِي حولهم آناً فآنا

(١) مسند الامام أحمد، رقم الحديث(٢٧٠٢٦): ٥٧٣/٤٤ ؛ النووي، تهذيب الأسماء: ٣٤٣/٢-٣٤٤ .

(٢) أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، المعرفة والتاريخ، حققه وعلّق عليه: اكرم ضياء العمري، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ: ٣٥٠/٣ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٠٩/٧ ؛ أبو الفداء أبن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، د. ط، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١م: ١٢/٦-١٣ .

(٣) أبن الأثير، أسد الغابة: ١١١/٧ ؛ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تجريد اسماء الصحابة، د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت: ٢٦٨/٢ ؛ العسقلاني، الاصابة: ١٣٦/٨ .

حَبَاكِ الله من تقواهُ قلباً وَسَوَّى من مراحمِهِ البَنَانا[١]

أم المؤمنين عائشة: مناقبها وفضائلها كثيرة نالت الخير من كل جوانبه فعلمت من التفسير والحديث والفقه والأخبار والأدب الشيء الوافر، قال لها عروة بن الزبير:(يا أمتاه لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو، ومن أين هو، وما هو؟ قال: فضربت على منكبي ثم قالت: أي عرية إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم في آخر عمره، فكانت تقدم عليه الوفود من كل وجه فتنعت له، فكنت أعالجه، فمن ثم)، وقال:(ما رأيت أحد أعلم بالطب من عائشة؛ قال: يا خالة من أين تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض)[٢].

وكانت المبايعات يخرجن مع المسلمين لمعالجة المرضى والجرحى منهن أم عطية الأنصارية وفاطمة الزهراء والربيع بنت معوذ وأمية بنت قيس وأم سليم بنت ملحان وأم سنان الأسلمية، تطوعت الآواسي[٣] في المعارك بعد أن يأذن لهن الرسول صلى الله عليه وسلم بالخروج ومن خلال المصادر التاريخية نرى أن موقعهن في آخر الجيش لكي لا يتعرضن للأذى، كذلك لحماية ظهر الجيش إذا ما حاول الأعداء التسلل.

سادساً: الأدب:

عرفت الكثير من المبايعات أهتمامهن بالأدب ونظم الشعر الذي يتطلب ثقافة لغوية وأدبية، منهن:

---

(١)أحمد محرم، ديوان مجد الإسلام، د. ط، مؤسسة هنداوي، د. ت: ١٨٧ .

(٢) أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء: ٥٠/٢ ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د. ط، دار الكتاب العربي، د. م، د. ت: ٢٤٨/٣ ؛ سير اعلام: ١٨٢/٢-١٨٣ ؛ محمود المصري، صحابيات: ١٢٢ .

(٣)الآواسي: أسا الجرح أسواً، أسا: داواه، الأسو والإساء: الدواء، الجمع: آسية، الأسو: دواء تأسوبة الجرح، الأسى هو المداواة والجروح، الآسي: الطبيب، الجمع: الأُساة (ينظر: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر وآخرون، د. ط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م: ٤٠ ؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، د. ط، مكتبة لبنان، د. م، د. ت: ٧ ؛ صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، د. ط، د. ن، الرياض، ١٤٠١هـ: ١٣-١٤) .

أم المؤمنين عائشة: لها حظ وافر من الفصاحة والبلاغة، روت للبيد نحواً من ألف بيت، وأنشدت بيتاً له فقالت(رضي الله عنها):

ذَهَبَ الَّذينَ يُعاشُ في أكنافِهِم وَبَقيتُ في خَلفٍ كَجِلدِ الأَجرَبِ[١]

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة(رضي الله عنها) وهي تنشد شعر زهير بن حباب:

إرفَع ضَعيفكَ لا يُحِل بِكَ ضَعفُه يَوماً فَتُدرِكَهُ عَواقِبُ مَا جَنى

يَجزيكَ أو يُثني عَلَيكَ وإنَّ مَن أثنى عَلَيكَ بِما فَعَلتَ كَمَن جَزى

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدق يا عائش لا شكر الله من لا يشكر الناس)[٢]، كانت أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) فصيحة اللسان، بليغة المقال إذا حدثت ملكت على الناس مسامعهم، وإذا تكلمت أخذت بمجامع القلوب، قال موسى بن طلحة: ما رأيت أحداً أفصح من عائشة، وقال معاوية: والله ما رأيت خطيباً قط أبلغ ولا أفصح من عائشة(رضي الله عنها)، كانت(برزة من النساء جلدة، لبيبة، فصيحة، راوية للشعر، حافظة للأخبار)[٣]، يقول عنها عروة:(ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا شعر من عائشة)[٤]، كان الصحابة الكبار يسألونها عن الفرائض، فكانت أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة، ولم ينزل بها شيء إلا روت فيه شعراً، فقد حملت لواء العلم في عصرها وبرعت في الفقه والشعر والطب، وكانت نبراساً منيراً يضيء على أهل العلم[٥]، كانت أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) خطيبة مفوهة، قال عنها معاوية بن أبي سفيان حين وعظته وحثته على الاتباع:(ما سمعت خطيباً ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشة)[٦].

صفية بنت عبد المطلب: إلى جانب شجاعتها وقوة شخصيتها وحكمتها وصبرها كانت أم الحواري شاعرة أديبة فصيحة اللسان، تألمت عندما فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ورثته بأبيات منها:

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٤٩/٣ ؛ سير اعلام: ١٩٧/٢ .

(٢) أحمد جمعة، نساء مبشرات: ١٩٥ ؛ عمر كحالة، اعلام النساء: ١٢٠/٤(الحديث عند سنن أبي داود، رقم الحديث(٤٨١١): ١٨٨/٧) .

(٣) المقدسي، البدء والتاريخ: ١١/٥ .

(٤) أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٢/٢ ؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤٣٥/١٢ ؛ محي الدين عبد الحميد، نساء صالحات من التاريخ الإسلامي، ط١، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، ٢٠٠٤م: ٥٨ .

(٥) أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩١٩-٩٢٠ ؛ عمر كحالة، اعلام النساء: ١٠٤/٤-١٠٥ .

(٦) الذهبي، سير اعلام: ١٤٧/٣ .

إنَّ يَوْماً أتَى عَلَيْكَ لَيَومٌ كُوِّرَتْ شَمْسُهُ وَكَانَ مُضِيئا[١]

قالت أيضاً:

عينِ جودي بدمعةٍ وسُهودِ واندبي خيرَ هالِكٍ مفقود
واندبي المصطفى بحزنٍ شديدٍ خالطَ القلبَ، فهو كالمعمود[٢]

وعند حفر زمزم قالت:

نحنُ حفرنا زمزم سُقيا نبي الله في المحرم
ركضة جبريل ولما يُقطم[٣]

لما حضرت عبد المطلب الهاشمي الوفاة، قال لبناته وكن ست نسوة: أبكين حتى أسمع كيف تقلن، فقالت صفية التي تأثرت لوفاة والدها وحزنت عليه:

أَرِقْتُ لِصَوْتِ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمْ دُمُوعِي عَلَى خَدّي كَمُنْحَدِرِ الْفَرِيدِ[٤]

فاطمة الزهراء: رثت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيات فقالت:

أَغبّر آفاقُ السماءِ وكوّرت شمسُ النهارِ وأظلم العصرانِ
والأرضُ مِن بعدِ النبيّ كئيبةٌ أَسفاً عليه كثيرةُ الأحزانِ
فَلَيبكهِ شرقُ البلادِ وغربُها وَلتَبكهِ مضرٌ وكلّ يَمانِ
وَلَيبكه الطود الأشّمُ وجوهُ وَالبيتُ ذو الأستارِ والأركان
يا خاتم الرّسلِ المبارك ضوئه صلّى عليكَ مُنزّل القرآنِ[٥]

---

(١) العسقلاني، الاصابة: ٢١٥/٨ .

(٢) أبن سيد الناس، منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه، تقديم وتحقيق: عفت وصال حمزة، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م: ٣٤٥.

(٣) عمر كحالة، اعلام النساء: ٣٤٤/٢ .

(٤) أبن اسحاق، السير والمغازي: ٦٧ ؛ أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري، السيرة النبوية، علّق عليها وخرج احاديثها وصنع فهارسها: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٠م: ١٩٥/١ .

(٥) الحسن بن عمر أبن حبيب، المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، قدم له وحققه وفهرسه: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م: ٢٤٣ ؛ علي عبد الفتاح، اعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، ط١، مكتبة أبن كثير، الكويت، ٢٠١٠م: ٢٢١/١ .

عاتكة بنت زيد[1]: من شواعر العرب الفصيحات الجميلات، برعت في الشعر وخاصة في الرثاء، فلها أبيات ترثي فيها أزواجها.

وقد رثت زوجها عبد الله بن أبي بكر[2]بأبيات قالت فيها:

---

(١)عاتكة بنت زيد: هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشية العدوية، أخت سعيد بن زيد وبنت عم عمر بن الخطاب، أسملت عاتكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة، كانت امرأة حسناء ذات جمال وكمال وخلق حسن، ورجاحة عقل من شواعر العرب، وكان زوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق يحبها كثيراً حتى شغلته عن معاشه وتجارته ومغازيه، فأمره الصديق أن يطلقها لكن لما رأى حال عبدالله بعدها رق له وأرجعها له، وفي الطائف رمي عبدالله بسهم فاستشهد مع رسول الله، وكان قد جعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده، فلما مات أرسل لها عمر بن الخطاب: إنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك فردّي إلى أهله المال الذي أخذته وتزوجي، ففعلت وتزوجها الفاروق سنة اثنا عشر للهجرة وشرطت عليه أن لا يمنعها من الذهاب للمسجد ولا يضربها فوافق على ذلك، وقد اختلفت الأقوال فيما إذا كان زيد بن الخطاب قد تزوجها قبل أخيه عمر أم لا، ولما قتل عنها الفاروق وانقضت عدتها تزوجها الزبير بن العوام وكان يغار عليها أن تذهب للمسجد، لما قتل عنها الزبير خطبها علي بن أبي طالب فأرسلت إليه إني أنفس بك يا أبن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت، فلم يتزوجها وكان يقول بعد ذلك: من أراد الشهادة الحاضرة فعليه بعاتكة، وكان عبدالله بن الزبير لما قتل أبوه أرسل إلى عاتكة يقول لها: يرحمك الله أنت امرأة من بني عدي، ونحن قوم من بني أسد، وإن دخلت في أموالنا أفسدتها علينا، وأضررت بنا، فقالت: رأيك يا أبا بكر ما كنت لتبعث إلي بشي إلا قبلته، فبعث لها ثمانين ألف درهم، فقبلتها وصالحت عليها، وآخر من ذكر من أزواجها الحسن بن علي بن أبي طالب وتوفي عنها(وقيل لم يتزوجها)، توفيت سنة ٤١ للهجرة(ينظر: أبن سعد، الطبقات: ٢٥٢/١٠-٢٥٣ ؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٢٢ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٨١/٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :٣١٨/١٦-٣١٩ ؛ أبن كثير، البداية والنهاية: ٢٣/٨-٢٤ ؛ عمر كحالة، اعلام النساء: ٢٠١/٣).

(٢) عبدالله بن أبي بكر: هو عبدالله بن أبي بكر الصديق أبن أبي قحافة عثمان بن عامر من بني تيم بن مرة، أخته اسماء لأمه وأبيه، أسلم(رضي الله عنه) قديماً، وكان له لعبدالله دور في هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حيث كان ينقل المعلومات وما تتحدث به قريش إلى رسول الله في الغار، وهو من شهداء الطائف توفي سنة ١١من الهجرة النبوية في خلافة الصديق (للمزيد ينظر: أبن سعد، الطبقات: ٢٠/٥ ؛ أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة: ١٦٩٥).

رُزِئتُ بخيرِ الناس بعد نبيهم وبعد أبي بكرٍ، وما كانَ قَصّراً
فآليتُ لا تنفك عيني حزينة عليك، ولا ينفك جلدي أغبرا
فللّه عَينا من رأى مثله فتى أكرّ وأحمى في الهياج وأصْبَرا
إذا شُرعت فيه الأسنَّة خاضَها إلى الموت حتى يترُك الرمح أحمرا[١]

وقالت ترثي زوجها عمر بن الخطاب(رضي الله عنه):

عَينُ، جودي بعبرةٍ ونحيبِ لا تَملّي على الإمام النَّحيبِ
فجعتني المنونُ بالفارس المعلم يوم الهياج والتثويبِ
قُلْ لأهل الضرّاء والبؤس: موتوا قد سَقته المنون كأس شَعُوبِ[٢]

أما الزبير(رضي الله عنه) رثته بهذه الأبيات التي تخاطب فيها قاتله:

غدر ابن جرموزٍ بفارس بُهمةٍ يوم اللقاء، وكان غير مُعِ
يا عمرو لو نبَّهته لَوَجدتَهُ لا طائشاً رعشَ الجنان ولا اليَدِ
كم غمرةٍ قد خاضها لم يُثنِهِ عنها طرادك يا أبن فقع القرودِ
ثَكلَتْك أُمُك إنْ ظفرتَ بمثله ممَّن مضَى ممَّن يروحُ ويغتدي
والله ربِّك إن قتلتَ لمسلماً حلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ[٣]

حزنت عاتكة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً فرثته بقصيدة قالت فيها:

أمْسَتْ مَرَاكِبُهُ أَوْحَشَتْ وَقَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا زَيْنُهَا
وَأَمْسَتْ تُبكّى عَلَى سَيِّدٍ تُرَدِّدُ عَبْرَتَهَا عَيْنُهَا
وَأَمْسَتْ نِسَاؤُكَ مَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الحُزْنِ يَعتادُها دَينُها
وَأَمْسَتْ شَوَاجِبَ مِثل النِّصالِ قَدْ عُطِّلت وَكبها لوْنُها
يُعَالِجن حُزْناً بَعيدَ الذَّهابِ وَفي الصَّدر مُكتنعٌ حَينُها[٤]

---

(١) أبن الأثير، أسد الغابة: ١٨١/٧ ١٨٢ ؛ زينب بنت علي بن حسين فواز العالمي، معجم أعلام النساء المسمى الدّرّ المنثور في طبقات ربَّات الخدور، تحقيق: منى محمد زياد الخرّاط، ط١، مكتبة التوبة، الرياض ،٢٠٠٠م: ٥٢١ .

(٢) أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء، الموشى أو الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، د. ط، مكتبة الخانجي، د. م،١٩٥٣: ١٠٣ ؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٢٣ ؛ بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ط١، المكتبة الاهلية، بيروت، ١٩٣٤م: ١٦٨ .

(٣) أبو الطيب الوشاء، الموشى: ١٠٤ ؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ٩٢٣ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٨٢/٧.

(٤) أبن سعد، الطبقات: ٢٨٨/٢ ؛ أبن سيد الناس، منح المدح: ٣٥٤ ؛ محمود المصري، صحابيات: ٣٥٣.

هند بنت أثاثة[١]: صحابية جليلة من الشاعرات المجيدات كانت تدافع عن الإسلام بشعرها وكلماتها، ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم رثته بأبيات بقيت خالدة حتى اليوم:

قَد كانَ بَعدكَ أنباءٌ وَهَنْبَثَةٌ لَو كنتَ شَاهِدُها لَم تَكثُرِ الخُطَبُ

إنَّا فَقدنَاك فَقْدَ الأرضِ وَابِلها فاحتلَّ لقومُك واشهَدْهُم وَلا تغبِ

قد كنتَ بدراً ونُوراً يُستَضَاءُ بِهِ عَليكَ تَنْزِلُ مِنْ ذِي العِزَّةِ الكُتبُ[٢]

أسماء بنت يزيد: المحدثة الفاضلة، الدينة، العاقلة، اشتهرت بأدبها ولغتها الفصيحة وبلاغتها، حتى عرفت بخطيبة النساء[٣].

(١)هند بنت أثاثة: هي هند بنت أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشية، كان أبوها من رجال العرب المشهورين بالشجاعة والفروسية والكرم، اغتربت هند عند أبي جندب وولدت له ريطة، كانت هند تزور النبي صلى الله عليه وسلم، وهي عاقلة فاضلة أديبة تعرف الشعر والعروض(أبن سعد، الطبقات: ٢١٧/١٠ ؛ موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلّق عليه: محمد نايف الدليمي، ط١، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢م: ٢٠٤ ؛ العسقلاني، الاصابة: ٣٤١/٨ ؛ زينب العالمي، الدر المنثور: ٨٢٧) .

(٢) أبن سعد، الطبقات: ٢٨٨/٢ .

(٣) أبن عساكر، تاريخ دمشق: ٣١/٦٩ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ١٧/٧-١٨.

الخاتمة

١. للصحابيات المبايعات(رضي الله عنهن) عطاء كبير في العهد النبوي لم يقتصر على التوحيد ونصر الدعوة من خلال الهجرة إلى الحبشة والمدينة، والمشاركة في بيعة العقبة الثانية على نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين، كذلك المشاركة في الغزوات والمعارك والتضحية في سبيل الله، أمتد عطائهن للمجال العلمي والتعليمي .

٢. تعلمت المبايعات المنهج الإسلامي الصحيح على يد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يهتم بتعليم المرأة حين جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم وأهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتحديد يوم لتعليمهن، فكن يحضرن مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلين الصوات في المسجد وحضور خطب الجمعة والأعياد ليحفظن عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣. كانت أمهات المؤمنين وعدد كبير من الصحابيات(رضي الله عنهن) رواد للحركة العلمية النسائية في صدر الإسلام حيث أشتهرن بسعة العلم بما فيه الفقه ورواية الحديث النبوي الشريف وتفسير القرآن الكريم.

٤. عُرفت المبايعات بقوة شخصيتهن والادلاء بآرائهن ولم يقتصر دورهن العلمي على الفقه والأمور الشرعية وإنما برعن في التمريض ومجال الأدب والشعر والخطابة.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر:

أبن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

❖ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: علي معوض وعادل أحمد الموجود، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البري وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ٢٠٠٣م.

أبن اسحاق، محمد بن اسحاق المطلبي(ت١٥١هـ/٧٦٩م):

❖ السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٩٧٨م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

❖ صحيح البخاري، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان(ت٢٧٧هـ/٨٩٠م):

❖ المعرفة والتاريخ، حققه وعلّق عليه: اكرم ضياء العمري، المدينة المنورة، مكتبة الدار، الطبعة الأولى:١٤١٠هـ.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م):

❖ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م):

❖ الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى:١٩٩٦م.

أبن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

❖ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

❖ زاد المسير في علم التفسير، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

❖ صفة الصفوة، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، خرّج احاديثه: محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، د. ط: د.ت.

الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م):

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر وآخرون، القاهرة، دار الحديث، د. ط: ٢٠٠٩م.

أبن حبيب، الحسن بن عمر(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

❖ المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، قدم له وحققه وفهرسه: مصطفى محمد حسين الذهبي، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

أبن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي(ت٢٤١هـ/٨٥٥م):

❖ مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

أبن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط شباث العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م):

❖ الطبقات، حققه وقدم له: اكرم ضياء العمري، بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى: ١٩٦٧م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(ت٢٧٥هـ/٨٨٨م):

❖ سنن أبي داود، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، طبعة خاصة: ٢٠٠٩م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م):

❖ سير اعلام النبلاء، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى:١٩٨١م.

❖ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، د. ط: د. ت.

❖ تجريد اسماء الصحابة، بيروت، دار المعرفة، د. ط: د. ت.

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة، د. ط: د. ت .

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م):

❖ مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د. م، د. ط: د. ت.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م):

❖ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٩م.

أبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م):

❖ الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

أبن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري(ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م):

❖ منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه، تقديم وتحقيق: عفت وصال حمزة، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):

❖ الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: أحمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ/٩١٨م):

❖ المعجم الكبير، حققه وخرج احاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د .ط: د.ت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م):

❖ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي النمري(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م):

❖ الاستيعاب، صححه وخرّج احاديثه: عادل مرشد، عمّان، دار الأعلام، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٦م):

❖ تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

❖ الاصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، قدّم له وقرّظه: محمد عبد المنعم البسرّي وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٩٩٥م.

❖ تهذيب التهذيب، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د. ط: د. ت.

أبن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م):

❖ التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلّق عليه: محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى: ١٩٨٢م.

❖ الأستبصار في نسب الصحابة من الأنصار، حققه وقدّم له: علي نويهض، دار الفكر، د. م، د. ط: د. ت.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت٦٧١هـ/١٢٧٣م):

❖ الجامع لإحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

أبو الطيب الوشاء، محمد بن اسحاق بن يحيى(ت٣٢٥هـ/٩٣٦م):

❖ الموشى أو الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، د. ط: ١٩٥٣م .

أبن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م):

❖ البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، د. ط: ١٩٩١م.

❖ تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ٢٠٠٨م.

أبن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت٢٠٤هـ/٨١٩م):

❖ جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.

أبن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ/٨٨٩م):

❖ سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء الكتب العربية، د. م، د. ط: د. ت.

مالك بن أنس(ت١٧٩هـ/٧٩٥م):

❖ الموطأ، صححه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، د. ط: ١٩٨٥م.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م):

❖ صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م):

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٩٢م.

أبن منده، أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق الاصبهاني(ت٤٧٠هـ/١٠٧٨م):

❖ المستخرج من كتب الناس والمستطرف من احوال الناس للمعرفة، حققه وقدّم له وعلّق عليه: عامر حسن صبري التميمي، د. ن، البحرين، د. ط: د. ت.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ/٩١٥م):

❖ السنن الكبرى، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، حققه وخرّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

أبو نعيم الاصفهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن مهران (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

❖ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الفكر، د .ط: ١٩٩٦م .

❖ معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، د. م، د. ط: د. ت.

النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

❖ تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط: د. ت.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م):

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، بيروت، دار الكتاب العربي، د .ط: د.ت.

ثانياً: المراجع:

الأحمد، صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان:

❖ المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، د. ن، د. ط:١٤٠١هـ.

إبراهيم، مناف عبد الإله:

❖ صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب: ٢٠٠٤م.

التوبجري، عبد العزيز:

❖ المؤتمر العلمي، المرأة في العلوم تحت شعار نحو مستقبل أفضل.

جمعة، أحمد خليل:

❖ نساء مبشرات بالجنة، قدّم له: منذر شعّار، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة السادسة: ٢٠١٢م.

جاسم، ظفر عبد الرزاق ذنون:

❖ المرويات التاريخية لأم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠١٢م.

حسان، محمد:

❖ نساء في زمن النبوة، المنصورة، مكتبة فياض، الطبعة الأولى: ٢٠١٣م.

بنت الحسين، آمال قرداش:

❖ دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى، الدوحة، كتاب الأمة، الطبعة الأولى:١٩٩٩م.

العالمي، زينب بنت علي بن حسين فواز:

❖ معجم أعلام النساء المسمى الدّرّ المنثور في طبقات ربَّات الخدور، تحقيق: منى محمد زياد الخرّاط، الرياض، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.

عبد الحميد، محي الدين:

❖ نساء صالحات من التاريخ الإسلامي، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

العمري، ياسين بن خير الله الخطيب:

❖ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، حققه وعلّق عليه: حسام رياض عبد الحكيم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.

عبد الفتاح، علي:

❖ أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، الكويت، مكتبة ابن كثير، الطبعة الأولى: ٢٠١٠م.

كحالة، عمر رضا:

❖ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ط: د. ت.

المصري، محمود:

❖ صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، منشورات أبو بكر الصديق، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م.

يموت، بشير:

❖ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت، المكتبة الاهلية، الطبعة الأولى: ١٩٣٤م.